باستمرار حيوة الاجساد ما استمرت مشابكتها فاذا فارقتها يعقب الموت الحيوة في استمرار العادة
ثم الروح يعرج به ويرتفع في حواصل طيور خضر في الجنة ويهبط به الى سجين من الكفرة كما وردت فيه الاثار والحيوة
عرض يحيى به الجوهر والروح يحيى بالحيوة ايضا ان قامت به الحيوة فهذا قولنا في الروح كذا في الارشاد
قوله في المبحث الثالث قد سبقت في مباحث الجسم اشارة الى ان الاجسام باقية غير متزايلة
على ما يراه النظام مقابلة للفنا غير دائمة البقا على ما يراه الفلاسفة قولا بانها ازلية ابدية والجاحظ
وجمع من الكرامية قولا بانها ابدية غير ازلية وتوقف اصحاب ابي الحسين في صحة الفنا واختلف
القائلون بها في ان الفنا باعدام معدم او بحدوث ضد او بانتفاء شرط اما الاول فذهب القاضي
وبعض المعتزلة الى ان الله تعالى يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا
وذهب ابو الهذيل الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان واما الثاني فذهب جمهور المعتزلة
الى فنا الجوهر بحدوث ضد له هو الفنا ثم اختلفوا فذهب ابن الاخشيد الى ان الفنا وان لم يكن متحيزا لكنه
يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب ابن شبيب
الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء ثم ذلك الفنا يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني وذهب
ابو علي واتباعه الى انه يخلق بكل عدد فنا لا في محل فيفنى الجوهر وقال ابو هاشم واتباعه يخلق
فنا واحدا لا في محل فتفنى به الجواهر باسرها واما الثالث وهو ان فنا الجوهر بانقطاع شرط
وجوده فزعم بشر ان ذلك الشرط بقا يخلقه الله تعالى لا في محل حالا فحالا فاذا لم يخلق الله
تعالى فيه انتفى الجوهر وقال امام الحرمين بانها الاعراض التي يجب اتصاف الجسم بها فاذا لم
يخلقها الله تعالى فيه فنا وقال القاضي في احد قوليه هو الاكوان التي يخلقها الله تعالى في الجسم
حالا فحالا فمتى لم يخلقها فيه انعدم وقال النظام انه ليس بكاف بل يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فني
واكثر هذه الاقاويل من قبيل الاباطيل سيما القول بكون الفنا امرا متحققا في الخارج ضد البقا
قايما بنفسه او بالجوهر وكون البقا موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان قوله
المبحث الرابع يعني ان القائلين بصحة الفنا وتحقيق حشر الاجساد اختلفوا في ان ذلك
بالايجاد بعد الفنا او بالجمع بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث
قال يجوز عقلا ان يعدم الجواهر ثم تعاد وان يبقى وتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد بقيتها ولم
يدل قاطع سمعي على تعيين احدهما فلا يبعد ان تصير اجسام العباد على صفة اجسام التراب ثم
تعاد وتركيبها على ما عهد ولا يخلو من المعتزلة واهل السنة ورد بالمنع كيف وقد اطبقت
معتزلة بغداد على خلافه ثم كان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على بقا الحق وفنا
بمعنى هلاك الاشيا وموت الاحيا وتفرق الاجزا لا بمعنى انعدام الجواهر بالكلية
لان الظاهر انهم لم يكونوا يخوضوا في هذه التدقيقات الثالث قوله تعالى هو الاول والاخر
اي في الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام ما سواه وليس بعد القيامة وفاقا فيكون قبلها

قبلها واجيب بانه يجوز ان يكون المعنى هو مبدا كل موجود وغاية كل مقصود او هو المتوحد في الالوهية
او في صفات الكمال كما اذا قيل لك هذا اول من زارك ام اخرهم فتقول هو الاول والا
خر يريد انه لا زايد سواه او هو الاول والاخر بالنسبة الى كل حي بمعنى انه يبقى بعد موت جميع الاحيا
او هو الاول خلقا والاخر رزقا كما قال خلقكم ثم رزقكم وبالجملة فليس المراد انه اخر كل شي بحسب
الزمان للاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها الثالث قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
فان المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لان الشي بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع
وذلك من اعظم المنافع واجيب بان المعنى انه هالك في حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود
الا بالنظر الى العلة والمراد بالهلاك الموت او الخروج عن الانتفاع المقصود به اللايق بحاله
كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا للاكل وان صلح لمنفعة اخرى ومعلوم ان ليس مقصود
الباري فقال من كل جوهر الدلالة عليه وان صلح لذلك كما ان كتبت كتابا ليس مقصوده بل كان الدلالة على الكاتب
او المراد الموت كما في قوله تعالى ان امرؤ هلك وقيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك
اي غير مثاب عليه الرابع قوله تعالى وهو الذي يبدوا الخلق ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده كما بداكم تعودون
والبدو من العدم فكذا العود وايضا اعادة الخلق بعد ابتدائه لا يتصور بدون تخلل العدم واجيب بانا
لا نم ان المراد بابتدا الخلق الايجاد والاخراج عن العدم بل الجمع والتركيب على ما يشعر به قوله تعالى
وبدا خلق الانسان من طين ولهذا يوصف بكونه مرئيا مشاهدا كقوله تعالى اولم يروا
كيف يبدا الله الخلق اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدا الخلق واما الخلق حقيقة في
التركيب كما في مثل قوله تعالى خلقكم من تراب ركبكم وتخلقون افكا اي تركبونه فلا يكون
حقيقة في الايجاد دفعا للاشتراك جدا الاطباق في اصل اللغة انه احداث وايجاد مع تقدير سواء
كان عن مادة كما في خلقكم من تراب او بدونه كما في خلق الله العالم الخامس قوله تعالى كل من
عليها فان والفنا هو العدم واجيب بالمنع بل هو خروج الشي عن الصفة التي ينتفع به عندها
كما يقال فني زاد القوم وفني الطعام والشراب ولهذا يستعمل في الموت فيقال افناهم الحرب وقيل
معنى الاية كل من على وجه الارض من الاحيا فهو ميت قال الامام الرازي ولو سلم كون الهلاك
والفنا بمعنى العدم فلا بد في الاية من تاويل اذ لو حمل على ظاهره لزم كون الكل هالكا فانيا
في الحال وليس كذلك وليس التاويل بكونه ايلا الى العدم على ما ذكرتم اولى من التاويل بكونه قابلا له
وهذا منه اشارة الى ما اتفق عليه ائمة العربية من كون اسم الفاعل ونحوه مجازا في الاستقبال
وانه لا بد من الاتصاف بمعنى المشتق منه وانما الخلاف في انه هل يشترط بقا ذلك المعنى
وقد توهم صاحب التلخيص انه كالمضارع مشترك بين الحال والاستقبال فاعترض بان حمله
على الاستقبال ليس تاويلا وصرفا عن الظاهر قوله احتج المخالفون وهم القائلون بان
حشر الاجساد انما هو بالجمع بعد التفريق لا بالايجاد بعد الاعدام بوجوه الاول انه لو عدمت

Copyright © King Saud University